يصر على الانكار وعدم اعطاء اية شيء مهما كانت الاساليب ، ومهما كانت الادلة المقدمة ضده دامغة او معقولة او واقعية ، بما فيها المواجهات والشهادة وجها لوجه (عندما يتبرع معتقل لجهله ، او لانه منهار بالادلاء بشهادة على زميل له مواجهة ، او عندما يوضع جاسوس في زنزانة المعتقل ويسترق منه بعض المعلومات ثم يواجهه بها أمام المحقق) . فاذا ما وضع المناضل نفسه في مكانته الصحيحة ، كقطب مناقض ومعاد لرجل التحقيق، يخوض معه صراعا ذا ابعاد عقائدية وارضية وطنية او طبقية ، فانه سينتصر حتما ويسخر من كل الاساليب والادلة ، ويسخر من وهم الانهيار ، ويرفض كل (منح وعطايا) الجلاد وبالتالي يضرب مثالا ثوريا في البطولة ولا يخون زملائه المناضلين الذين يمثلون طليعة الشعب والذين يكافحون من أجل الحرية والمباديء السامية من اجل تحرير الشعب والوطن .

ذكر آنفا انه في حيثيات التحقيق ومداخلاته يسعى المحقق لخلق حالة من التعاون والاستجابة بينه وبين المعتقل — وبدون هذا يستحيل الوصول للاعتراف — وبالتالي أن هدف شتى الوسائل النفسية والعصبية تنحصر في تهيأة المعتقل التفسخ الداخلي ، حالة امكانية خلق التعاون ، وان الجلاد يبتعد عن القضايا التي يلاحظ ان استمرار طرقها من شأنه ان يخرج المناضل من الجو المقصود ، واستطرادا فان المحقق الذي من ضمن محاولاته اصدار اوامر عادية في جو ارهابي مثل (اجلس على الكرسي ، انهض لماذا انت جالس يا حمار ، اخلع ملابسك ، البس ملابسك ، اجلس على الارض ، تشقلب على راسك بجانب الجدار وغير ذلك ..) يهدف الى دمج المعتقل في الموقف . واذا ما رفض المعتقل الانصياع لهذه الاوامر فانه يضع المحقق في امتحان صعب ، وتهتز الادوار ، وحينها سيسعى المحقق لاخضاع المعتقل لاوامره — علما بانها ليست لها دلالة مباشرة

على المعلومات المطلوبة — ولكنه يريد الدخول في معركة اخضاع أن نجح فيها فسيستخدمها لاهداف اخرى . ولذلك ليس غريبا ان يقضي المحقق ربع ساعة أو نصف ساعة وربما اكثر في محاولة للضغط على المعتقل ليقول (أنا كذاب ، او انا حمار ، أو حتى يضغط عليه ليشرب ماء ، وربما ليدخن سيجارة) ويستعمل الضرب والصراخ واللكمات وكل ما بين يديه ليرغم المعتقل على الطاعة . واذا ما اخذنا بعين الاعتبار أن الضرب واقع لا محالة في معظم مراحل التحقيق او بدون حجج ، فان المناضل الواعي الذي يدرك ابعاد ممارسات المحقق ، سيصر على رفض تقبل الاوامر من هذا النوع واذا أصر فان المحقق لن يرجع لها ثانية الا على سبيل التجربة أو التأكد من ثبات الموقف . وان عاد فليس صعبا على المعتقل أن يدرك انه صاحب الموقف الاقوى في هذه المرحلة .

أن ترديد العبارات وراء المحقق أو الانصياع لاوامره عبارة عن موقف هادف اما للاذلال واضعاف النفسية ، أو خلق جو أكثر ملائمة للتحقيق ، وقد دفع الرفيق شهدي عطية حياته ثمنا لموقف كهذا في السجون المصرية حينما اصر عليه الجلادون ليقول انا (مرة) واصر هو بصلابة الشيوعي الثوري على الرفض ، وظلوا يضربوه حتى استشهد بطلا لن ينساه التاريخ .

قد تكون اوامر رجل التحقيق مجرد طلب السكوت اثناء حديثه — بصفته هو ضابطا كنوع من التعالي وتركه يصب حممه السامة من تعبوية وتشكيكية ، وارهابية على المعتقل ظنا أنه ينصاع ويحسن الاستماع ويرفض أن تجري اي مقاطعة حتى ولو كانت لصالحه لسببين :
١ — فرض الطاعة ٢ — التشويش على افكار المعتقل وتركه عرضة للتشتت الذهني ومتابعة الافكار المتناقضة المطروحة لشل فاعلياته الفكرية ومن ثم الهجوم عليه بما هو مخفي ، أو لدفع المعتقل للانسجام مع حديثه والتساؤل الداخلي حوله (قد يكون صحيحا أن اصحابي